

## تقرير الرصد الاول لتفشي وباء كورونا في سوريا

١٩ آذار ٢٠٢٠

يعيش في سورية حالياً ما يُناهز عن ١٦ مليون نسمة في كلِّ مناطق السيطرة، دمّرت سنوات النزاع بحسب منظّمة الصحة العالمية نظام الرعاية الصحيّة السوريّ، حيث أكثر من نصف المستشفيات العامّة ومراكز الرعاية الصحيّة العامّة قد أُغلقت أو لا تعمل بكامل طاقتها. ويتجاوز عدد المحتاجين إلى المساعدة الصحيّة 11.3 مليون شخصٍ، يعيش ثلاثة ملايين شخصٍ منهم بإصابات وإعاقات خطيرة، توصف هذه الحالة وضع القطاع الصحيّ في سورية قبل فيروس كورونا، ما يجعل انتشاره في سورية يندب بكارثة صحيّة على مستوى المجتمع السوريّ.

لم تُفصح الحكومة السوريّة عن أيّ حالة إصابة بفيروس كورونا حتّى تاريخ إعداد هذا التقرير، واقتصرت على اتّخاذ إجراءات احترازيّة، والإعلان عن حالات اشتباه، بالمقابل يتوارد السوريون في مناطق سيطرة النّظام أخباراً عن أشخاص تمّ الحجر عليهم في المشافي العامّة، ومن تمّ الحجر على عائلاتهم في دمشق وحمص.

ويعزي بعض المراقبين أنّ التكتّم غير المفهوم على تفشي الفيروس من قبل الحكومة السوريّة، إلى أنّ أغلب الحالات هي متفشية بين صفوف الميليشيات الأجنبية، وبين صفوف الجيش، حيث أنّ أول حالة تمّ تسجيلها في البوكمال شمال شرق سورية، لمجندي باكستانيّ قادمٍ من إيران. وتبقى هذه الأخبار متداولةً دون نفي أو تأكيدٍ وسط تكتّم كبيرٍ على وجود أيّ حالة تمّ تسجيلها من قبل الجهات الصحيّة الرسميّة.

كتوصيفٍ مختصرٍ للإجراءات الحكوميّة وغير الحكوميّة المتخذة في سورية، في مختلف مناطق السيطرة، تتخذ الحكومة السوريّة العديد من الإجراءات والقرارات القانونيّة والصحيّة، وكذلك الإدارة الدّاتيّة، وبدرجةٍ أقلّ مديريّة الصحة في الحكومة المؤقتة التي اكتفت بتعليمات وقايةٍ عامّة.

على المستوى المجتمعيّ عموماً هنالك عدم اكتراثٍ واضحٍ بالقرارات الصّادرة والإجراءات التي يتمّ اتّخاذها من قبل سلطات الأمر الواقع، حيث لا تزال الحياة في الشوارع والأسواق طبيعيّةً دون أيّ تغييرٍ يذكر.

<sup>1</sup> - <https://www.who.int/mediacentre/news/releases/2018/seven-years-syria/ar/>

## تقييم الإجراءات في كل منطقة من مناطق السيطرة السورية:

### أولاً- في مناطق سيطرة النظام السوري:

لم يتم تسجيل إصابات رسمية، لكن هناك تناقل لأخبار تخص دفن ثلاثة أشخاص فور وفاتهم في السويداء في المشفى الوطني، ووفاة شخصين في مشفى قدسيا ودفنهم فور وفاتهم دون غسل أو الصلاة عليهم صلاة الميت المتبعة عادةً، إلى جانب إجراء فحوصات لعائلة الشخصين من قدسيا في ريف دمشق، كما تم رصد حالات مشابهة لوفاة شخص في مشفى حمص والحجر الصحي بعد وفاته على أسرته.

تم تناقل أخبار عن وجود ١٣٤ شخص في الحجر الصحي في منطقة الدوير، كانوا قادمين من مطار دمشق الدولي، مع تسريب صور لمكان الحجر الصحي الذي من الواضح أنه غير مجهز بما فيه الكفاية لمواجهة الفيروس<sup>2</sup>.

### الإجراءات المتخذة من قبل السلطات المحلية:

قامت الحكومة باتخاذ مجموعة من الإجراءات، ووضعت خطة تنفيذية احترازية، وتشكيل فريق متابعة حكومي لضمان التطبيق الأمثل للقرارات بمسؤولية عالية ورصد انتشار الفيروس إقليمياً ودولياً.

- قامت وزارة الصحة السورية التابعة لحكومة النظام السوري بحملات لتعقيم الشوارع ووسائل المواصلات العامة في عدة محافظات يُشتبه باحتوائها للفايروس.
- قامت محافظة دمشق بإصدار قرارات تُغلق بموجبها الأندية الرياضية وصالات الألعاب ومقاهي الإنترنت، إغلاق كافة صالات السينما والمساح الخاصة والعامة. إغلاق جميع صالات الأفراح والمناسبات والعزاء، وجميع صالات الفعاليات الاجتماعية، منع تقديم الأراجيل في جميع المطاعم والمقاهي في الأماكن المغلقة والمكشوفة، ضرورة التعقيم الكامل لكل منشأة تصنع أو تقدم الأغذية، والامتناع عن تعريض المواد الغذائية خارج المحلات.
- تقوم بعض المنظمات بإطلاق حملات توعية وتعريف بالفيروس وطرق الوقاية منه، ومنظمات إغاثية تقوم بتوزيع مواد تنظيف ومعقمات على بعض النازحين، وتبقى الاستجابة بالنسبة للاحتياج ضئيلة بسبب عدم وجود خطة طوارئ مالية لديهم.
- يقوم المجتمع المحلي في بعض المناطق بمبادرات لجمع مواد التعقيم وتوزيعها على غير القادرين على شرائها، وبالتناوب على مساعدة كبار السن الذين يعيشون لوحدهم بشراء حاجياتهم، حتى لا يضطروا للخروج من المنازل، وتنظيم الدخول إلى المحال التجارية لتقليص الأعداد داخلها.

2

[https://www.facebook.com/snacksyrian/posts/2684539645207177?\\_xts\\_\\_\[0\]=68.ARBAFy2seAPCmlu0BPkX4qNhnDbBdhTvKe1tW6PyFN1A6f4wCuAVtbbWQTgBZWlNaonS-e809tLZFotEY0Q1mL4IN23p77Rnp02VSpf2swYUclZQfPaRvJ09JIEgAung1LeiAmLdZ2U7H2rmH\\_zLy49bRmdfn8rH5tq6X6snlNM9rpKsS1w\\_qtMChNSiSzbVjPi-UomGk31zjnAIWds9biTqrjOxkzIq0biwcrwhjUJOMcfeFltJJO0BVTMZLAUzg25ByaqOZ63MVyX5y3UIDGfUEmYHfs2jhOIXJvPZ\\_2hZJ64FvIUtumxUT-aFlha1-tDhmzKoAGvF0kSm1k3E-7h1MUKQB&\\_tn\\_=-R](https://www.facebook.com/snacksyrian/posts/2684539645207177?_xts__[0]=68.ARBAFy2seAPCmlu0BPkX4qNhnDbBdhTvKe1tW6PyFN1A6f4wCuAVtbbWQTgBZWlNaonS-e809tLZFotEY0Q1mL4IN23p77Rnp02VSpf2swYUclZQfPaRvJ09JIEgAung1LeiAmLdZ2U7H2rmH_zLy49bRmdfn8rH5tq6X6snlNM9rpKsS1w_qtMChNSiSzbVjPi-UomGk31zjnAIWds9biTqrjOxkzIq0biwcrwhjUJOMcfeFltJJO0BVTMZLAUzg25ByaqOZ63MVyX5y3UIDGfUEmYHfs2jhOIXJvPZ_2hZJ64FvIUtumxUT-aFlha1-tDhmzKoAGvF0kSm1k3E-7h1MUKQB&_tn_=-R)

وفي مواجهة ارتفاع الأسعار وانعدام القدرة الشرائية للسكان، يقوم بعض الأشخاص في المجتمع بخياطة كمادات قطنية قابلة للغسل أو بتحضير مواد معقمة في المنزل (محلول خل أبيض وماء لتعقيم الأسطح) و (جيل أوفيرا مخلوط بالكحول لتعقيم الأيدي) ويقومون بتوزيعها مجاناً.

- أما أسعار الكمادات فهي متوفرة ولكن بأسعار مرتفعة مثلاً يتجاوز سعر الكمامة للاستعمال الواحد 500 ليرة (نصف دولار) وسجلت بعض الصيدليات سعر 2000 ليرة (٢ دولار). المعقّمات متوفرة بالمحال التجارية بأسعار مرتفعة تتراوح بين 2500 و4000 (\$2.5-4) للمواد المقلّدة وبين 6000 و10000 (\$6-10) للمواد ذات العلامات التجارية. من غير وجود أي نوع من أنواع الضبط للأسعار.
- عموماً هنالك مجموعات من السكان تلتزم بالحجر المنزلي، لكن الأغلبية لا تلتزم بشروط السلامة وعدم التّجمع.

### **ثانياً- في مناطق شمال شرق سوريا:**

لم يتم تسجيل أي حالات رسمية لإصابات بفيروس كورونا في مناطق شمال شرق سوريا، التي تديرها الإدارة الذاتية / وأيضاً بعض المربعات الأمنية للنظام السوري. هناك بعض الإشاعات حول وجود حالات ولكن عند متابعة الموضوع مع الأشخاص كان الموضوع فقط تناقل حديث من شخص لآخر ولم يتم إثباتها.

بالنسبة لتوافر المعقّمات والكمادات بدأ موضوع احتكار التجار لهذه المستلزمات، وهي متوفرة بقلّة سعر الكمامة 200 ليرة سورية، وسعر علبه المعقم الصغيرة 300 ليرة، وعلبة الكحول الصغيرة 800 ليرة سورية. مع العلم أنّ هناك تفاوت من منطقة لأخرى ومن محافظة لأخرى.

### **الإجراءات المتخذة من قبل السلطات المحلية:**

خصّصت مديرية الصحة التابعة للحكومة السورية في الحسكة قسمين للحجر الصحي في مركز اللؤلؤة الطبي في مدينة الحسكة، وفي المشفى الوطني في القامشلي لعزل أي حالات تصاب بفيروس كورونا، كما أكدت مديرية الصحة عدم تسجيل أي إصابة بفيروس كورونا في المحافظة حتى لحظة إعداد التقرير.

أما الإدارة الذاتية في شمال شرق سوريا؛ فقد أصدرت حزمة من القرارات بدءاً من تاريخ 12/3/2020، تمّ بموجبها إلغاء كافة التجمعات في مناطق الإدارة الذاتية لشمال شرق سوريا؛ ومن القرارات التي أصدرتها:

- تعطّل كافة المدارس والجامعات والمعاهد حتى إشعار آخر.
- يمنع دخول أي شخص عبر كافة المعابر التابعة للإدارة الذاتية باستثناء الذين هم من سكان شمال شرق سوريا، ويخصّص يوم الثلاثاء من كلّ أسبوعٍ لإدخالهم.
- سيتم فتح المعابر والمدارس والجامعات والمعاهد بقرار من الرئاسة المشتركة للمجلس التنفيذي لشمال وشرق سوريا يصدر لاحقاً.
- تعليق كافة أنشطة المنظمات المحلية والدولية فيما يتعلق بورشات التأهيل والتدريب والاجتماعات المغلقة باستثناء الأنشطة المتعلقة بتوزيع السلع الغذائية وغير الغذائية إلى أن يتم صدور قرار من الإدارة الذاتية – ليس لهذا التعميم أي علاقة بالأنشطة والفعاليات داخل المخيمات وتعود الصلاحية بهذا الخصوص لإدارة المخيم.

- تبقى مكاتب شؤون المنظّمات مفتوحةً لضرورة العمل بحيث يتواجد فيها موظفٌ أو موظفان – تعطلّ كافة الدوائر الرّسميّة التّابعة للإدارة الدّاتيّة لشمال شرق سوريا اعتباراً من يوم الاثنين 16/3/2020 حتّى يوم الخميس في 19/3/2019 باستثناء الدوائر التي تتطلّب طبيعة عملها الاستمرار بالعمل لفتح المجال أمام اللجان الطّبيّة لتعقيم كافة المجمعات والمؤسّسات والمباني العامّة.
- في سياقٍ متّصلٍ أعلنت لجنة الفتوى في المجتمع الإسلاميّ الديمقراطيّ التابع للإدارة الدّاتيّة تعليق الصّلاة الجماعيّة بما فيها صلاة الجمعة في كافة المساجد والجوامع بمناطق سيطرتها حتّى إشعارٍ آخر، كذلك إلغاء كافة التّجمعات الدّينيّة والمناسبات الاجتماعيّة وتعليق كافة الدّروس الدّينيّة في المساجد.
- من جانبٍ آخر أعلن مجلس العدالة الاجتماعيّة التابع للإدارة الدّاتيّة تعليق جميع الاجتماعات والتّجمعات في مجالس العدالة الاجتماعيّة في الإدارات الدّاتيّة والمدنيّة ومحكمة الدّفاع عن الشّعب وأكاديميّة (ميزوبوتاميا) للعدالة الاجتماعيّة حتّى إشعارٍ آخر.
- خصّصت الإدارة الدّاتيّة مبلغ 100 ألف دولارٍ كميزانيةٍ لهيئة الصّحة لأخذ التّدابير للوقاية من وباء كورونا، وتمّ تشكيل خلية أزمةٍ خاصّة لاتّخاذ التّدابير اللازمة حيث أصدرت عدّة قراراتٍ بعد اجتماعها الأول تضمّنت زيادة حملات النّظافة والبدء بتعقيم كافة المؤسّسات والإدارات التّابعة للإدارة الدّاتيّة.
- كما أصدرت خلية الأزمة التّابعة للإدارة الدّاتيّة جملةً من القرارات في مناطق سيطرتها ضمن الإجراءات الاحترازية للوقاية من فيروس كورونا أهمّها:
- منع جميع التّجمعات والنّشاطات والفعاليّات الرّياضيّة، والأعراس، والحفلات والاجتماعات العامّة، ومجالس العزاء، والاجتماعات في المؤسّسات، بما فيها تدريب الأكاديميّات.
- البدء بحملات التّوعية بعدم خروج الأهالي من منازلهم إلا للضرورة، عدم الاقتراب من التّجمعات في الأسواق والمطاعم والمقاهي وغيرها.
- مراقبة الأسواق والصّيدليات لمنع احتكارهم للمستلزمات.
- حملات التّعقيم والنّظافة تشمل جميع المرافق والسّاحات، وتوقيف الزيّارات في السّجون، ووقف عمل باصات الشّعب التّابعة للبلديات.
- تجهيز مراكز صحيّة بكافة مستلزماتها، تشديد الرّقابة الصّحيّة على المعابر، وضع نقاط طبّيّة في المخيمات.

### في دير الزّور:

- بناءً على قرارات الإدارة الدّاتيّة أغلقت قوات سوريا الديمقراطيّة معبر بلدة الصّالحية البرّيّ الواصل بين مناطق الإدارة الدّاتيّة ومناطق سيطرة النّظام في محافظة دير الزّور ضمن الإجراءات الاحترازية للوقاية من فيروس كورونا.
- كما أصدر رئيس لجنة المنظّمات طارق الراشد تعميمًا (عبر الواتساب) إلى جميع المنظّمات والجمعيات العاملة في دير الزّور يقضي بلزوم الحصول على موافقة وكتاب من لجنة المنظّمات حول أيّ نشاطٍ تطوعيٍّ أو من خلال منحه وإلا ستكون معرضةً لوقف التّرخيص.

حركة الأسواق بشكلٍ عامٍّ كانت عاديّةً والطّرق لكن بوتيرةٍ أقلّ من الطّبيعيّ.

## في الرقة:

تمّ نشر تعميمٍ على الأهالي في مدينة الرقة؛ يطلب من الجميع تعقيم الجدران والأراضي والأدوات المستخدمة في العمل، وتعقيم للخضار والفواكه بالمعقمات المتوفرة في الصيدليات والالتزام باللباس الصحيّ للعمال، كما نوّه التعميم على المسائلة القانونية وفرض غرامةٍ لكلّ من يخالف هذا التعميم.

- على الصّعيد الطّبيّ تمّ افتتاح قسم طوارئ في مشفى الرقة الوطنيّ تحسباً لأيّ إصابةٍ بفيروس كورونا، وكذلك بتجهيز عشرة أسرّة مع كادرٍ طبيّ مجهزٍ ومدربٍ لاستقبال أيّ حالةٍ اضطراريةٍ، كما تمّ تعقيم المركز بشكلٍ كاملٍ، كما تقوم لجنة الصّحة في الرقة بفحص المرضى والمراجعين قبل دخولهم إلى المراكز الطّبيّة عن طريق الأجهزة الحراريّة التي تمّ توزيعها على كافّة المراكز الصّحيّة التابعة للفحص المبدئيّ وعلى كافّة المشافي والدوائر الحكوميّة، كما تمّ توزيع الأجهزة الحراريّة أيضاً على المعابر الحكوميّة. كما تمّ تجهيز بنائين لغرض العزل والمتابعة تستوعب عشرين سريراً.
- وقامت لجنة الشّباب والرياضة بإيقاف كافّة الأنشطة والفعاليّات الرّياضيّة حتّى إشعارٍ آخر، وذلك من أجل تفادي التّجمعات. أما بخصوص المنظّمات الموجودة في الرقة لم يتمّ إيقاف عمل أيّ من المنظّمات إلى تاريخ إعداد هذا التقرير.
- الحياة عموماً تبدو طبيعيّة دون أيّ تغييرٍ في حركة النّاس والأسواق، ولم يتمّ إيقاف عمل أيّ من المحلات والأسواق، ويلاحظ أنّه لا يوجد أيّ من تدابير الوقاية من قبل الأهالي.
- بدأت العديد من المنظّمات والمُنصّات الإعلاميّة المحليّة بحملات توعويّة للوقاية من فايروس كورونا عن طريق الإنترنت وحملات توزيع ملصقات في الشّوارع، وأصدرت العديد من التّجمعات والأحزاب قراراتٍ بإلغاء كافّة أنشطتها وتجمعاتها.
- لا يزال مستوى الوعي والجدّيّة قليلاً في المنطقة حيث أن أغلب النّاس لا تزال تمارس حياتها بشكلٍ طبيعيّ دون الالتزام بمعايير الوقاية من الفايروس.

## ثالثاً- في مناطق الشّمال الغربيّ:

لم تسجّل أيّ إصابةٍ في الشّمال الغربيّ، ولم يتمّ الإعلان بشكلٍ رسميّ من وزارة الصّحة الحرّة عن أيّ إصابةٍ، بالرغم من انتشار شائعاتٍ بأن هناك حالاتٌ في عفرين، تمّ نفمها والنّهي عن إثارة الشّائعات حول المرض خوفاً من إثارة حالة رعبٍ بين السكّان.

### الإجراءات المتّخذة من قبل السّلطات المحليّة:

- أصدر الدّفاع المدنيّ ومنسقو استجابة سوريا ومديريّة الصّحة بياناً لمجابهة المرض تضمّن توجيهات للوقاية من الفيروس. كما تمّ تعليق الدّوام المدارس والجامعات مدّة أسبوعٍ في الشّمال الغربيّ وتوجيهاتٍ لمنع صلاة الجمعة جماعةً، والدّعوة لتخفيف التّجمعات.
- تمّ إغلاق المعابر مع مناطق سيطرة النّظام ومع تركيا.
- استجابة المنظّمات المدنيّة والإنسانيّة العاملة:
- ألغت منظمة IRC جميع الأنشطة التي تحوي تجمعاتٍ، وتابعت فقط الأنشطة الفرديّة، أما منظمة بهار علّقت دوامها ليومٍ واحدٍ ثمّ تابعت بالأنشطة الفرديّة أما الأيادي الخضراء كذلك الأمر ألغت الأنشطة التي فيها تجمعاتٍ، وتدرس خطّةً لتقليل أوقات الدّوام في مراكزها حسب ما أفادت إحدى الموظفات في المنظّمة.
- مستوصف عطاء في تجمعات أطمّة منعت تجمع المراجعين/ات في غرفة الانتظار واتّخذت إجراءاتٍ احترازيّةٍ لموظفيها من خلال لبسهم للكفوف الطّبيّة والكمّامات.

أما مشفى الأطفال والنسائية الهاند وزع الكمادات على المراجعين، وعقم الأرضيات كل ساعة، كما وزع كمادات خاصة للطواقم الطبيّة ووجه الجميع لللبس الكفوف ضمن الدوام.

- أما توافر المواد الضّرورية من معقماتٍ وكماداتٍ: توجد المعقمات والكمادات في الصيدليات، وتختلف أسعارها من صيدليّةٍ لأخرى ويُرجى الصّيدالة غلائها لكثرة الطلب عليها؛ إذ يتراوح سعرها بين 150 إلى 250 ليرةٍ سوريّةٍ أيّ ما يعادل ربع دولارٍ فما دون للكمامة الواحدة، أو إذا كانت الكمامة ثلاث طبقاتٍ سعرها يتراوح بين 220 إلى 400 ليرةٍ سوريّةٍ (بين الربع والنّصف دولارٍ)
- أما المعقمات فتراوحت أسعارها حيث أنّ العبوة الصّغيرة بحجم 50 مل سعرها 650 ليرةٍ سوريّةٍ (نصف دولارٍ) و250 مل سعرها 3500 (3 دولاراتٍ ونصف) حسب حجم العبوة وبعضها يصل إلى 5000 ليرةٍ سوريّةٍ (\$5)، وتختلف الأسعار حسب نوعها وتصنيع أيّ شركةٍ هذا وبدأت ظاهرة انقطاع الكمادات تظهر في صيدليات المخيمات.
- تشكل المخيمات بيئةً مهيأةً لانتشار فيروس الكورونا في حال ظهر المرض لكثرة التّجمعات، ونقص أدوات التّعقيم ووسائل الوقاية ولصعوبة الحجر الصّحيّ، وتعتبر مهددةً بكارثةٍ إنسانيّةٍ في حال ظهر المرض.

## التوصيات:

- يتوجّب على منظّمة الصّحة العالميّة، والأمم المتّحدة والمنظّمت الدّاعمة، إمداد سورية بمختلف مناطق السّيطرة بالمعقمات اللازمة لليدين، وللأماكن العامّة، مع دعمٍ يقدّم لأبنية الحجر الصّحيّ:
- حملات توعيةٍ مكثفةٍ تزيد من جدّيّة واهتمام النّاس بخطورة الفيروس والوقاية منه .
  - تكثيف حملات التّعقيم العامّة، وتوزيع معقمات اليدين بشكلٍ مجانيٍّ على كلّ النّاس .
  - توزيع الكمادات الخاصّة بشكلٍ مجانيٍّ على الكبار بالسّن وعلى المصابين .
  - تقديم الدّعم للكوادر الطّبيّة للتّعامل مع الحجر الصّحيّ .
  - استمرار الإغاثة الغذائيّة، وتكثيفها للسكّان.
  - أن تكون هناك إجراءات احترازيّة منها عدم السّماح بتجمعاتٍ كبيرةٍ في صالة الانتظار عند مراجعة العيادات وابتكار طرقٍ لتفادي التّجمعات.